

وليس تومية لها وجودها المستقل. وإن اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في البلدان التي ينتمون إليها . ويرى أن المذاهب العقائدية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا تشغل الفلسطينيين عن واجب تحرير وطنهم وأنهم جميعا يشكلون جبهة وطنية واحدة، شعاراتهم الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير . أما الحكومات والشعوب العربية فعليها تعبئة جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحانية في سبيل تحرير فلسطين . وإما منظمة التحرير الفلسطينية فمسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في سبيل التحرير في جميع الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي . ويجري تحقيق أهداف الميثاق وفقا للنظام الاساسي للمنظمة الذي يحدد كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها. وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق . ولا يبرى الميثاق ان تمارس المنظمة اية سيادة اقليمية على الضفة الغربية للاردن . ولا تخطأ غزة ولا منطقتي الضفة . والميثاق لا يجري تعديله الا بأكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وذلك في جلسته خاصة تعقد من اجل هذا الغرض^(٨).

والاساس الثاني لعمل منظمة التحرير الفلسطينية بعد الميثاق هو النظام الاساسي الذي يعتبر اساسا للعلاقات في المنظمة بالاتصال والعمل الوطني مع الترابط الوثيق بين مختلف المستويات من قاعدة المنظمة الى قيادتها الجماعية . كما يعتبر النظام الاساسي جميع الفلسطينيين اعضاء طبيعيين في منظمة التحرير الفلسطينية يؤدون واجبه في تحرير فلسطين قدر طاقاتهم وكنفاتهم ، وهم القاعدة الكبرى لهذه المنظمة^(٩) . ويضم النظام الاساسي بابا حول المجلس الوطني وبابا اخر حول اللجنة التنفيذية وبابا ايضا للاحكام العامة . وتستجري الاشارة الى بعض مواد تلك الابواب في المكان المناسب من هذا المقال .

الشعب الفلسطيني . وليس هنا مجال الغوص في تفاصيل هذا المجلس وما جرى فيه . فقد ذكرت الصحف ان السلطات الاردنية منعت بعض الاشخاص من الحضور وان رجال الاستخبارات الاردنية تدخلوا في امور المؤتمر كثيرا . وقد دخلت في تشكيل المجلس اعتبارات عربية عديدة ومختلفة* .

الميثاق القومي (الوطني) الفلسطيني والنظام

الاساسي للمنظمة* : كان الهدف من قيام منظمة التحرير الفلسطينية هو اتمام الكيان الفلسطيني . وقد وردت كلمة كيان على لسان عبد الخالق حسونة ، الامين العام لجامعة الدول العربية انذاك ، في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة يوم ١٥/١/١٩٦٤ . ولم تذكر الكلمة في البيان الصادر عن مؤتمر القمة العربي الاول . وقد قال الشقيري ان « الهيكل العام للكيان الفلسطيني [يوجد] في مشروعين ، الاول الميثاق القومي ، والثاني النظام الاساسي لمنظمة التحرير »^(١٠) . وقد اوجز الشقيري نفسه صورة الكيان بالكلمات التالية^(١١) :

- ١ - كتاب فلسطينية مسلحة تشكلها القيادة العربية المتحدة بالتعاون مع الدول العربية .
- ٢ - صندوق فلسطين يجبي الاموال بأمانة وينفقها بأمانة وحساباته مفتوحة للشعب .
- ٣ - مكاتب سياسية في جميع انحاء العالم لكسب الاصدقاء والتماس العون والمجدد اينما وجدناه .
- ٤ - تنظيم فلسطيني لجميع فئات الشعب اللاجئ والمقيم .

أما المبادئ العامة لتحقيق اهداف منظمة التحرير الفلسطينية فتتجسد في الميثاق الفلسطيني المؤلف من تسع وعشرين مادة . ويعتبر الميثاق فلسطين وطننا عربيا حدوده تلك التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني ، وان الشخصية الفلسطينية صفة اصيلة لازمة لا تزول وتنتقل من الاباء الى الابناء . اما الفلسطينيون فهم المواطنين العرب الذين كانوا يقعون اقلية عادية في فلسطين حتى العام ١٩٤٧ ، سواء من اخرج منها او بقي فيها ، وكل من ولد لاب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ . ويعتبر الميثاق اليهودية دينية مساوية

* انظر على سبيل المثال صحيفة المحرر اللبنانية في الفترة التي سبقت وصاحبت وأعقبت انعقاد المؤتمر
** ادخلت عليها بعض التعديلات أشر إليها في صفحات تالية .